آية يونان

"حِينَئِذٍ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ: يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً. فَقَالَ لَهُمْ: جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ. رِجَالُ نِينْوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!" (متى ١٢ : ٣٨ – ٤١)

نعمة ومحبة وسلام باسم الله أبونا والرب يسوع المسيح. وإذ نحن منتظرين من السماء مجيء مخلصنا وفادينا يسوع المسيح ليجمع مختاريه إليه، لا نتوانى لأن نكتب لكم عن النعمة التي أغدقها الله علينا بالإيمان به. قلوبنا تملأها الفرحة والسلام إذ نحن متيقنين بما سوف نؤول إليه؛ أسماءنا قد كتبت في السماء وأماكننا محفوظة؛ **"لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ، مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيُوراً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ."** (تيطس ٢ : ١١ – ١٤)

نتأمل معكم في هذه الرسالة عن مقابلة حدثت بين الرب يسوع المسيح وبين مجموعة من الناس يدعون أنهم يعرفون الله ويتبعونه إذ يقال لهم الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، إذ جاءوا إلى الرب يسوع المسيح يطلبون منه أن يعطيهم آية لكي يؤمنون به، قائلين يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً. الرب يسوع المسيح في تلك اللحظة قد فعل معجزات كثيرة؛ شفى أمراض كثيرة فتح عيون العميان وجعل البكم يتكلمون والصم يسمعون؛ جعل المشلول يمشي والأبرص يتعافى ويرجع ليعيش مع الناس حياة طبيعية؛ سكَّن الريح والبحر الهائج، أخرج الشياطين من الناس المسكونين، شفاهم ليعيشوا حياة طبيعية؛ كاثر الخبز والسمك وأشبع جموع الناس الفقيرة الذين كانوا يتبعونه. بعد كل هذه الآيات ترى هناك مجموعة من الناس لا يؤمنون أن يسوع المسيح من الله ويريدون منه آية لكي يؤمنوا به.

بالفعل يستحقون ما قال لهم يسوع المسيح: جيل شرير وفاسق ولكنه أيضاً أعطاهم آية التي هي آية يونان النبي، وبهذه الآية الرب يسوع أعطاهم تعليماً صحيحاً:

١- **الرب يسوع سوف يكون في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاثة ليال:** بالفعل الرب يسوع المسيح مات على الصليب من أجلنا ليدفع ثمن خطايانا. مات على الصليب ودفن في القبر ومكث في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاثة ليال وقام بعدها من بين الأموات ليمنح الحياة الأبدية لكل من يؤمن به ويقبل به مخلصاً لخطاياه وسيداً على حياته.

٢- **يسوع المسيح أعظم من النبي يونان:** يونان هو أحد أنبياء الله الذي أمره الله أن يذهب إلى مدينة نينوى قائلاً له: **"قُمِ اذْهَبْ إِلَى نِينْوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا لأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي."** (يونان ١ : ٢) للوهلة الأولى يونان هرب من وجه الله وأخذ سفينة وذهب إلى جهة أخرى ولم يذهب إلى نينوى لأنَّ أهل تلك المدينة كانوا عنيدين وأقوياء. يونان لم يكن سعيداً للذهاب إليهم لينذرهم ليرجعوا من طرقهم الردية ويتوبوا. الله لم يسعد بما فعل يونان، **"فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحاً شَدِيدَةً إِلَى الْبَحْرِ فَحَدَثَ نَوْءٌ عَظِيمٌ فِي الْبَحْرِ حَتَّى كَادَتِ السَّفِينَةُ تَنْكَسِرُ. فَخَافَ الْمَلاَّحُونَ وَصَرَخُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى إِلهِهِ وَطَرَحُوا الأَمْتِعَةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ إِلَى الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا عَنْهُمْ. وَأَمَّا يُونَانُ فَكَانَ قَدْ نَزَلَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَاضْطَجَعَ وَنَامَ نَوْماً ثَقِيلاً. فَجَاءَ إِلَيْهِ رَئِيسُ النُّوتِيَّةِ وَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ نَائِماً؟ قُمِ اصْرُخْ إِلَى إِلهِكَ عَسَى أَنْ يَفْتَكِرَ الإِلهُ فِينَا فَلاَ نَهْلِكَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلُمَّ نُلْقِي قُرَعاً لِنَعْرِفَ بِسَبَبِ مَنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةُ. فَأَلْقَوْا قُرَعاً فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونَانَ."** (يونان ١ :٤- ٧) فلذا السبب ألقي يونان من السفينة إلى البحر. **"وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتاً عَظِيماً لِيَبْتَلِعَ يُونَانَ. فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ."** (يونان ١ : ١٧) **" فَصَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ، وَأَمَرَ الرَّبُّ الْحُوتَ فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى الْبَرِّ."** (يونان ٢ : ١، ١٠) فذهب يونان بعدها إلى مدينة نينوى منادياً للناس هناك بالتوبة، بالفعل آمن كل أهل المدينة وملكهم أيضاً بالله وصرخوا إلى الله بشدَّة ورجعوا من طرقهم الردية وعن الظلم الذي في أيديهم : **"فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمِ الرَّدِيئَةِ نَدِمَ اللَّهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ فَلَمْ يَصْنَعْهُ."** (يونان ٣: ١٠)

يسوع المسيح

خبز الحياة

٧٤

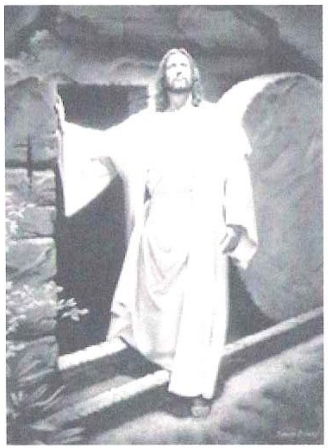

"هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ."
يسوع المسيح

شارك هذه الرسالة مع صديق

آية يونان ...

أهل نينوى آمنوا بيونان وهو مجرد نبي ولكن يسوع هو أعظم من يونان. يسوع ليس مجرد نبي. النبي هو مجرد إنسان ممكن أن يخطئ وممكن أن يقع في الخطيئة. ولكن يسوع المسيح هو بلا خطيئة هو إنسان نعم وهو أيضاً الله كما يقول الكتاب المقدس عنه، الذي هو صورة الله غير المنظور. **"وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ."** (تيمُوثاوُسَ الأولى ٣: ١٦)

الفريسيين وكتبة ناموس موسى أرادوا أن يرجموا يسوع المسيح بالحجارة؛ **"فَقَالَ يَسُوعُ: أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهاً."** (يوحنا ١٠ : ٣٢-٣٣)

هل من الممكن أن تجيبني؟ هل يستطيع مجرّد إنسان أن يشفي المرضى، أن يفتح عيون العميان، أن يجعل الأبكم يتكلم والأصم يسمع، هل يستطيع مجرد إنسان أن يجعل إنسان مشلول يمشي، أو أن يقيم أناس من الموت؟ الرب يسوع المسيح قد فعل كل هذا. لا يوجد مجرد إنسان يستطيع أن يفعل كل هذه الآيات ما لم يكون يسوع المسيح هو الله خالق السموات والأرض، الذي جاء من السماء ليخلصنا.

أخوتي وأحبائي: أعطى الرب يسوع المسيح للذين لم يؤمنوا به بعد آية أعظم من كل هذه الآيات، هي آية يونان التي تعلن أن يسوع المسيح سوف يموت ويبقى في قلب الأرض ثلاث أيام وثلاث ليالي ليقوم في اليوم الثالث من الأموات. لا يوجد إنسان يستطيع أن يعلن هذا إلا أن يكون هو الله الذي خلق كل شيء والإنسان وجميع الأنبياء ومن ضمنهم يونان. صلاتنا لكم بعد هذه الرسالة بأن لا تكونوا متحجري القلوب بل مؤمنين باسمه القدوس يسوع المسيح لتخلصوا ولتكون لكم حياة أبدية وحياة أفضل؛ ولتكونوا في اليوم القيامة بلا ذنب متبررين بالإيمان به الذي سفك دمه على الصليب من أجلنا جميعاً.

أبي السماوي آتي إليك باسم يسوع المسيح الذي مات على الصليب من أجلي يمنحني حياة أبدية. أشكرك يا رب على كلمتك وتعليمك الصحيح. اليوم أضع حياتي بين يديك، استخدمني يا رب من أجل مجدك لأخبر الناس عن محبتك وعن عملك العظيم على الصليب، من أجل خلاص العالم. أشكرك يا رب، هذه صلاتي باسم الرب يسوع المسيح، آميـــن